# التصالح خير من الفتنة

د. عبده البحش

.. الفتنة هي الفتنة ليس هناك اخطر منها ولا أبشع من ويلاتها ومآسيها في كل زمان ومكان ، وأينما ذرت قرنها سواء في المجتمعات المدنية المتحضرة أو في المجتمعات ذات المستوى الوسطي في التحضر أو في تلك المجتمعات البشرية ذات الطبيعة القبلية التي غالبا ما تتسم بالعصبية الشديدة والولاءات الضيقة سواء في إطار القبيلة بشكل عام أو في أطر متعددة ومتشعبة داخل كيان القبيلة نفسها ، تلك العصبية والنعرة القبلية غالبا ما تعبر عن نفسها بعلاقة تتسم بالصراع والعنف والاقتتال الدامي والاحتكام إلى السلاح ولغة القوة التي تأخذ مشهدا من موجات الثأر المتبادل لها بداية ولكن من الصعب أن يكون لها نهاية.

ولأن الفتنة مستنقع آسن وخطير بل ومدمر لحياة الشعوب والمجتمعات في كافة جوانب الحياة الاجتماعية بدءا من الأمن والاستقرار والتطور والتقدم والبناء وصولا إلى الشلل التام في مجالات العمل والشغل والحصول على الرزق والدخل اليومي لتوفير احتياجات العائلة والمستلزمات الأسرية ناهيك عن توقف التعليم والخدمات الإنسانية في مجال الصحة والمواصلات والمياه والكهرباء وغيرها من الخدمات الاجتماعية الأخرى التي يستحيل تقديمها في ظل انتشار الفوضى والعنف والفتنة التي تنتهك في أجواء اشتعالها وسريانها الحرمات مثل قتل النفس الزكية التي حرم الله قتلها وانتهاك الأعراض واغتصاب الأموال والحقوق التي حرم الله علينا كمسلمين اقتراف هذه الأعمال ، لكنه من المستحيل منعها والسيطرة عليها في ظل انتشار الفتنة واشتعالها.

إن ديننا الإسلامي الحنيف يحذرنا من الوقوع في شرك الفتنة عبر العديد من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي تنهانا من مغبة الانزلاق إلى مستنقع الفتنة كونه مستنقع مدمر ومهلك للحياة برمتها ، وحلبة مفتوحة لارتكاب الجريمة والقتل والسرقة ونهب الأموال والحقوق وانتهاك الأعراض والحرمات ومفسدة وإثم كبير يفوق كل الذنوب والمعاصي جرما وبشاعة ووحشية وعقابا عند الله الذي توعد من يثيرون الفتنة ويعملون على إيقاظها باللعنة والطرد من رحمة الله في الدنيا والآخرة فهل يدرك الذين يتحمسون لبعض الدعوات التي تحرض الناس على الخروج والصدام والعنف لتغيير واقع معين بالقوة والغلبة ، إن الاستجابة لمثل هذه الدعوات هي الفتنة بعينها ، حفظنا الله منها ومن شر الوقوع في اتونها وويلاتها التي تصيب الجميع بدون استثناء إن اشتعلت وذرت بقرنها.

نحن في اليمن نختلف عن الكثير من الدول العربية من حيث الواقع الاجتماعي والواقع السياسي أيضا ، فمن حيث الواقع الاجتماعي يتسم المجتمع اليمني بتركيبته القبلية المعقدة ذات النزعة التعصبية الشديدة والتي قد تترجم في اقتتال داخلي وحرب أهلية واسعة النطاق خصوصا وأن تلك القبائل تمتلك الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وحتى الثقيلة أيضا مما يجعل من الصعب جدا السيطرة عليها في حال اندلاع الفتنة لا سمح الله ، ومن حيث الواقع السياسي في اليمن الذي يتميز أيضا بالكثير من التناقضات والإشكالات الخاصة التي تنعدم في المشهد السياسي في العديد من الدول العربية ، إذ يتسم المشهد السياسي في بلادنا بنوع من التعقيد والإشكالات الخطرة مثل الدعوات المتزايدة إلى الانفصال والعودة إلى حالة التشطير البغيض وكذلك الوضع الخاص الذي تشهده محافظة صعدة ، مما يجعل وحدة الوطن مهددة بالزوال والتشظي في حال اندلاع الفتنة لا سمح الله.

إني لا أكاد افهم مواقف البعض في الإصرار على التصعيد ودفع الأمور نحو مزيد من التأزم وصولا إلى الانفجار والفوضى الخلاقة والفتنة العارمة التي قد تحرقنا جميعا ، ولذا فإني أناشد القيادات السياسية المعارضة مراجعة النفس والعقل والاستفادة من الدرس الليبي الذي يثبت أن العنف والصدام ليس حلا ، خصوصا وأن الرئيس يدعو بين الحين والآخر إلى الحوار ملبيا ومستجيبا لكل مطالب المعارضة السياسية لتجنيب البلاد مخاطر الانزلاق إلى الفتنة والفوضى والحرب الأهلية ، غير أنني مندهش من موقف المعارضة ترك الحوار والرغبة في التصعيد خصوصا وأن الحوار هذه المرة يقوم على تلبية مطالب المعارضة السياسية لتحقيق الوفاق والسير في العملية الديمقراطية والسياسية ، ولذا فإني أناشد قادة المعارضة العودة إلى طاولة الحوار من أجل اليمن ودرءا للفتنة ، وفي هذا تجسيدا لمعاني الوطنية الصادقة.

باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

# أحزاب المشترك.. ومبادرة الأشقاء!!

طه العامري

تقوم احزاب اللقاء المشترك من حين لآخر بفبركة أخبار (إعلامية) وتعمل على تسريبها حول مبادرات جديدة قادمة من هنا أو هناك في محاولة واضحة من هذه الأحزاب في تحاشي إعلان موقف صريح وواضح من مبادرة الأشقاء في الخليج وخاصة الموقف من المملكة العربية السعودية التي ترتبط بعض الأطراف التقليدية في المشترك بعلاقة مع المملكة وبالتالي تحاول هذه الأطراف التنصل والتنكر والرفض لمبادرة الأشقاء ولكن بطريقة دبلوماسية أو (بوهمية) بالأصح فيما الهدف من كل هذه المواقف التحايلية رفض المبادرات ورفض كل الحلول التي من شأنها أن تلزم أطراف الأزمة وتجبر أحزاب اللقاء المشترك بالقبول على الجلوس حول طاولة (الحوار الوطني) باعتبار الحوار هو الوسيلة المثلى والوحيدة وهذا ما تؤكده كل المواقف الصادرة عن الأشقاء والأصدقاء بما في ذلك ما صدر عن (مجلس الأمن الدولي) وما أكدت عليه الخارجية الروسية، وبالتالي وبالنظر لخصوصيات الواقع اليمني وتعقيداته وهو ما يدركه الأشقاء والأصدقاء ويتجاهله بعض منا لأسبابهم الخاصة وبدافع من نوازع ورغبات يحركها الكيد والحقد والدوافع الانتقامية وبالتالي يتخذ هو من مبدأ (شمشون) خيارهم الأخير وهذا السلوك لا يقوم به من يحمل ذرة وعي أو يحمل قدرا من الشعور بالمسؤولية الوطنية وعليه فإن الرفض المتكرر لأحزاب اللقاء المشترك والحملة التضليلية السافرة التي يقومون بها عبر بعض الوسائط الإعلامية ومنها قناتا (سهيل والجزيرة) وهما منبران اسقطا وإلى غير رجعة من اجندتهما كل القيم المهنية والاخلاقية ليكونا منبرين للفتنة ولتأجيج الأوضاع والدفع بالواقع الوطني إلى مربع الاحتراب والاقتتال المدمر الذي إن قدر الله وحدث فلن يسلم منه طرف بل الكل سوف يكتوي بسعار الانفجار وسيكون الوطن والشعب هما الخاسران فيما كل هؤلاء الذين يغذون سعار الفتنة من قادة المشترك وحلفائهم من مختلف الأطياف سيكونون في ربما داخل (أوكارهم ) مثل (الخفافيش) وسيتركون الشعب يكتوي بنيران احقادهم وهذا مايحذر منه فخامة الأخ/ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية -حفظه الله – الذي فعلا بلغ مرحلة الزهد بالسلطة، ولكن عليه رغم كل الظروف ورغم كل هذا السعار الحاقد وهذه السهام التي توجه لشخصه ولتاريخه ومنجزاته التي ما كان لهؤلاء المرجفين أن يحققوها بل ها نحن نشاهدهم يعملون على هدم الوطن على رؤوس أبنائه وبطريقة انتقامية لاتنم عن وعي وطني ولا حنكة سياسية ولا شعور بأدنى قيم المسئولية الوطنية والوعي بمخرجاتها وبتوازناتها الاجتماعية والسياسية المعقدة وبالتالي يدرك كل أصحاب الوعي والحكمة أن أزمة الوطن لن تحل بغير (الحوار) وعبر المؤسسات الدستورية والتشريعية لأن من السذاجة بمكان القول (اننا نريد اسقاط النظام من أجل إقامة دولة مدنية وديمقراطية) وهذا المنطق السفسطائي المثير يجسد حقيقة الحالة (السيكوبانية) التي تعيشها قيادة المشترك ومن يتحالف معها ممن لم يعد لديهم القدرة على رؤية الواقع على حقيقته ولهذا نجدهم ينسجون لأنفسم واقعا بعيدا عن الواقع الحقيقي لدرجة أنهم لم يكترثوا لهذه الملايين الهادرة التي تقف وتصطف إلى جانب الشرعية الدستورية، وتطلب من الجميع الاحتكام للإرادة الشعبية والقبول بالذهاب وإن مبكراً لصناديق الانتخابات التي ستكون هي صاحبة الكلمة الفصل والموقف الحاسم، ومن خلالها سوف يدرك العالم بأسره من صاحب الشرعية والأغلبية، وهذا ما تهرب منه أحزاب اللقاء المشترك التي تريد ركوب موجة الفوضى عبر تسويق ثقافة عدائية قائمة على مفردات التهميش والتنكّر والإقصاء، ومن ثم الرفض لكل الحلول الدستورية والرفض الكامل لكل المبادرات سواءً كانت من الداخل أو من الخارج، الأمر الذي لا شك فيه سيضع أحزاب اللقاء المشترك أمام أزمة حقيقية قد تدفع وجودها ثمناً لهذه المواقف المتصلبة وغير المسئولة، خاصة بعد أن كشف المشترك عن وجهه القبيح والرافض لكل عمل وطني سليم وصحيح ودستودي وشرعي، بعد أن طفح الخطاب التحريضي لقادة المشترك للشباب ومطالبتهم باقتحام المنشآت السيادية العامة، أي الخروج من دائرة الاعتصامات الشرعية وهو الحق الدستوري الذي يعترفون به ويتجاهلون بقية النصوص الدستورية، هذا السلوك يكشف عن نوايا المشترك التآمرية ورغبتهم في خلط الأوراق والتمرد على كل القيم والثوابت الوطنية، وهذا يعبر عن جنون هؤلاء للسلطة، مع العلم أننا أمام مجموعة غوغائية يصعب تسليمها السلطة، بل يستحيل الركون إليها، ولهذا يدرك هؤلاء أن الشعب لن يثق بهم، ولهذا ذهبوا في توظيف الظاهرة التي يمر بها الوطن العربي وبدعم وتحريض من بعض المحاور العربية التي لها حسابات خاصة مع اليمن ومع الأمة بكل أقطارها، وبالتالي يرى هؤلاء أن هذه الفوضى هي الفرصة المتاحة أمامهم للوصول إلى السلطة التي لن يصلوا إليها عبر صناديق الانتخابات لأنهم يدركوا جيداً ثقلهم الجماهيري، وأكبر دليل أن كل جماهير وأنصار وحلفاء المشترك يرابطون اليوم في الساحات مؤكدين فشلهم المسبق بدليل أنه وبرغم كل تصرفاتهم لم يشلوا الحياة ولم تتأثر الحياة الوطنية والاجتماعية بهذا الفعل ولهذا اتخذوا طرقاً أخرى للفت النظر مثل قطع الطرقات وتفجير أنابيب النفط والغاز وتهديد المواطنين بإحراق محلاتهم وممارسة الفوضى والعنف والاستفزاز بحق بقية أبناء الشعب، وهذه التصرفات لا تدل عن وعي وطني ولا عن ثقة المشترك بذاته وجماهيره التي لاوجود لها إلا في خطابي (سهيل والجزيرة) وعلى لسان قادة ورموز المشترك، وهذا هو البؤس والتعاسة، وهذا هو الفشل المبين الذي تعاني منه أحزاب المشترك حتى يخرج حسن زيد يطالب الشباب باحتلال المنشآت السيادية والعامة ويحدد هذه المنشآت، فيما آخر يتحدث عن الاستعداد بالتضحية بمائة ألف أو مائتي ألف شهيد، وهذا الخطاب هو دليل الفشل وفقدان الثقة بالذات، وعليه فالمشترك يراهن على مثل هذا الخطاب السفسطائي الكاذب والرخيص وغير العقلاني، إنه خطاب البؤساء الذين فقدوا القدرة والحيلة ولم يعد لديهم ما يمكن أن يجعل الآخر أياً كان وطنياً أو خارجياً أن ينصت لهم أو يستمع لما يزعمون، طالما وهم يتمسكون بخيار نحر الوطن وإن دفعونا جميعاً للانتحار على مقصلة مصالحهم الذاتية، وهذا ما لا يمكن القبول به لأن استقرار وأمن اليمن لايعني اليمن لوحده، بل يعني أيضاً دول الجوار الخليجي، ولهذا جاءت المبادرة الخليجية لتعمل على إيجاد حلول تكفل أمن واستقرار اليمن وهو منطق الكثير من الأشقاء والأصدقاء، وهو مالم ترحّب به أحزاب المشترك التي تورطت كما يبدو في مخطط تآمري لضرب أمن واستقرار الوطن والعودة به لمربع التناحر الاجتماعي إعمالاً لمخططات مشبوهة ورغبة في استهداف بعض المحاور الإقليمية وخاصة الأشقاء في المملكة العربية السعودية الذين أرى وبقناعة أنهم مستهدفون في هذا المخطط التآمري بذات القدر الذي تستهدف به اليمن.. فهل يدرك هؤلاء أن الخطاب التحريضي يعرّي مواقفهم ويكشف نواياهم ومخططاتهم ولن يقدم لهم غير المزيد من الفضائح والهزائم ويجردهم من بقايا ثقة وطنية وعربية ودولية..؟ !

ameritaha@gmail.com

# مطالب شباب أم انقلاب أحزاب؟

أحمد الكاف

.. مما لاشك فيه أن الشباب هم أمل الأمة وهم حاضر الأوطان وعماد مستقبل الشعوب وقد حظي الشباب باهتمام زعامات الدول على مر العصور بل إن الدولة أي دولة لا تقوم إلا بشبابها وفي عصرنا الحاضر حظي القطاع الشبابي باهتمام كبير ورعاية خاصة من خلال التأهيل والإعداد علميا وثقافيا وأخلاقيا حتى أن الشعراء والأدباء لم يبخلوا في إبداعهم الأدبي على الشباب عماد الرقي والتقدم:

(لا يرتقي شعب إلى أوج العلا
مالم يكن بانوه من أبنائه).

وفعلا لم تقم أية حضارة أو نهضة إلا على أكتاف الشباب ومن منطلق الاهتمام بالشباب في بلادنا حاز قطاع التعليم والتأهيل والتدريب للشباب على اهتمام ودعم خاص من خلال تشييد العديد من المرافق التعليمية والتأهيلية حتى يتمكن الشباب من اكتساب معلومات ومهارات علمية وفنية تلبي حاجة التنمية المنشودة ، بل نال قطاع الشباب والرياضة نصيب الأسد في المشاريع الخدمية ولم يقتصر الاهتمام بالشباب على قطاع التعليم والتأهيل فقط بل نال الشباب حقوقهم الدستورية في حرية الرأي والفكر والتزود بالمعلومات عبر كافة الوسائل إضافة إلى حق المشاركة السياسية إضافة إلى تكريم المبدعين والمبرزين لخلق جو من المنافسة في كافة مجالات الحياة.

وفي ظل دولة الوحدة لم يصادر فكر أحدا وفرض اتجاه وفكر سياسي على أي شاب ذكرا كان أو أنثى وشارك الشباب بحرية في تشكيل وتأسيس المنتديات والمنظمات الشبابية المعبرة عن طموحاتهم وتطلعاتهم وما شهده الوطن من نهضة تنموية وتطور في المسار السياسي والتنموي إلا بفضل مشاركة ودعم الشباب بيد أن القطاع الشبابي واجه بعض القصور في الاهتمام خاصة في الحصول على متطلبات ضرورية كحق العمل نتيجة شحة الموارد الاقتصادية وقصور الخطط والبرامج الهادفة إلى الحد من ظاهرة البطالة في صفوف الشباب خاصة الخريجين منهم مما ضاعف من معاناتهم ونتيجة للصراع السياسي على السلطة بين مختلف القوى السياسية سعى البعض لاستخدام ورقة الشباب لتحقيق مكاسب حزبية ليس إلا ففي حين فشل الجميع في تنفيذ اتفاق فبراير ١٩٩٢م حول التوافق السياسي وفشل كل المحاولات لحوار وطني هادف كان الشباب الإدارة الفعلية لتحقيق هذه المكاسب ففي حين خرج الشباب للمطالبة بحقوقهم في اعتصامات شعبية كفلها الدستور تمكن مستغلو هذه المطالب الشبابية في تصعيد الوضع السياسي وتاريخه وللالتفاف على مطالب الشباب تم فرض الوصاية الحزبية على اعتصاماتهم وأصبحت الأحزاب أو بالأصح اللقاء المشترك هم من سيرون المظاهرات ويقودون الاعتصامات ومن أوصياء على الشباب إلى أوصياء على الشعب ومن رفع شعار ثورة شباب إلى انقلاب أحزاب ورغم كل المبادرات السياسية لحل الأزمة ينبري المشترك إلى الواجهة السياسية لرفض أية مبادرات أو دعوات إلى الحوار وفي حين تفهم الشباب لحقيقة الأمر فضل الكثير منهم الانسحاب من ساحات الاعتصامات والتي تحولت من اعتصامات شبابية إلى مظاهرات فوضوية يقودها اللقاء المشترك وفي تطور خطير للأزمة رفض ويرفض المشترك حل الأزمة في ضوء الشرعية الدستورية والتي انقلب عليها رافضا الديمقراطية والحوار ومطالبا بإسقاط النظام كل النظام والذي انتهج مبدأ الديمقراطية في ظل التعددية ضاربا بالنهج الديمقراطي والخيار الشعبي عرض الحائط في انقلاب واضح على الدستور والشرعية الدستورية فارضا وصايته على الشعب رغم أن الشعب يمنحه الحق في التحدث باسمه وأعلن تمسكه بالشرعية الدستورية فهل يا ترى ما يحدث مطالب شباب أم انقلاب أحزاب؟ طبعا انقلاب أحزاب ليس إلا.

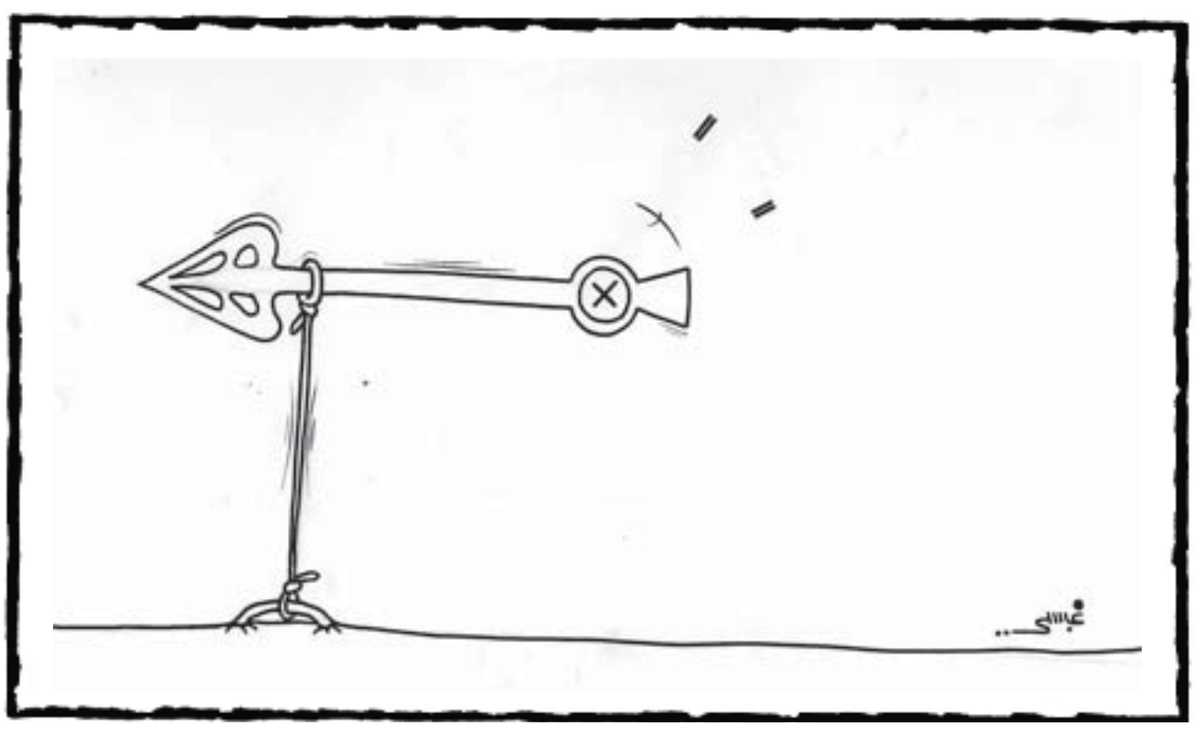


# التعليم والبعد النفسي عند الطالب

حاتم علي

.. ما يمكن إدراكه في ماهية التعليم هو عامل التغيير النفسي عند الطالب نفسه ففي واقع اليوم دلالات توحي بأن عددا كبيرا من أبناء هذا الجيل يعتبر ذهابه للمدرسة جزءا من منظومة الحياة اليومية ويدافع مطالبة الأسرة لا مطالبه هو ذاتيا.

وهذا ما ضاعف من الهم تجاه الحياة التربوية ومما يؤكد ذلك هو الاستهجان من قبل البعض أثناء التعليم المقرون بزمن الحصة الدراسية فيقضي الطالب أغلب أوقاته في تذكر المحيط الملامس لحياته خارج غرفة الصف.

مما يدفع للتراجع عن الأفكار التي يطرحها نظرا لعدم وجود من هو قادر على استيعاب تلك الأفكار التي من شأنها أن تجعل من عقليات الطلاب فسحة للمزيد من التفكير فيما يخدم جوانب علمية وعملية للطالب ومجتمعه وما يدفعنا لطرح جوانب من هذه الأفكار هو الحال الذي نجد عليه بعضا من طلابنا وهم يتأبطون المنهج المدرسي وبعض الدفاتر تحت ملابسهم.

وكل وجود تلك الصورة تجعل الطالب المرهون به تقدم البلد يستحي أن يراه الناس وهو يحمل الكتب ويقال عليه هذا طالب لذلك فإن الواقع التعليمي الذي تراه يجعلنا نعيد التفكير في دلالات الأفكار التي تعلم.

فلماذا انعدمت الثقة عند أبناء هذا الجيل ولا يشعر من الطالب بأنه امتلك الكون كونه يبحث عن المعرفة ويجسد من خلال ذلك البحث تأكيد أنه من تستقيم بمعرفته الفعلية بأطوار التقدم مناح كثيرة من زوايا حاضر اليوم.

إن التأكيد من قبل المعلم بأهمية العلم والمعرفة بعد أول رسالة يمكن بثها في عقليات الباحث عن المعرفة من أبنائنا الطلاب.

ثم هنا لا نغفل دور الأسرة فهي عملية ملازمة للتعليم فعبرها يمكننا أن نقول أن هناك تعليما سويت أركانه إذا استوت أركان الأسرة المجذرة لروح التعليم الذي بدوره ينقل الحياة إلى آفاق أكثر زهواً وتقدما.

من هنا لا بد للبعد النفسي من أن يكون ظاهرة تتسم ملامحها ملامحه من تشجيع المعلم وإسهام الأسرة للطالب في كل الأشياء يجهل البوح بها.

فالمرحلة العمرية التي يمر بها جيل الطلاب وتزامنا مع تجليات العصر المبهرة تجعل منه شخصا ماديا بدرجة أولى مما تتلاشى معه فرص البحث المعرفي باعتبار أنها مرتبطة بتعب البحث ومن سمات هذا الجيل الذي نلمس بعض خصائص أفكاره أنه مختلف كليا عن الجيل السابق حتى في مسائل التفكير في الحاضر المعاش.

ويظل المطلوب من المعلم استشعار الجانب النفسي عند الطلاب وذلك لما له في إزدياد مساحات المعرفة وتأصيل الوعي ، وهذا بحد ذاته يجعل الإسهام من الجميع مسؤولية أخلاقية بدرجة أولى من قبل جميع معنيي التربية والتعليم.